كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: ١٨١٧-٦٧٩٨ (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.com

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

The books of the Caliph Haroun al – Rashid

Dr.. Sabah Jassim Hamad

Department of History
, College of Education for Human Sciences
Tikrit University

***Keywords*:**
Military and political travel
The books of Harun al-Rashid before he took the caliphate
Harun al-Rashid's military and political books after he assumed the caliphate

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received ١٠ Jun. ٢٠١٦
Accepted ٢٢ January ٢٠١٦
Available online ٠٥ xxx ٢٠١٦

A B S T R A C T

The importance of studying the lives of characters from being full of political, religious and social roles and events is a sufficient reflection of the activities and roles played by these characters.

The character of the Caliph Harun al-Rashid among the most prominent figures of the era in which he lived in the first Abbasid era was marked by the era of power and prosperity and political stability, which gave way for the advancement of scientific and economic prosperity in the Abbasid state was the era of the rule of Harun al-Rashid example of the data of that era has attracted sources mentioning personal Harun al-Rashid and the roles he played, but did not put a special center to collect his travels and the purposes that led to the travel of this is not so, but the historians and researchers modernists are also not dealt with it and focused their studies and research on the character of Har Al-Rashid and his roles in an encyclopedic manner without specifying a chapter or chapter on these books, as we mentioned earlier. This led me to address this subject in my research entitled "The Books of the Caliph Haroun Al-Rashid" to address what has been missed by other scholars. By the Caliph Harun al-Rashid independent study and most of these travels compared to the era of wisdom

© ٢٠١٨ JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/١٠.٢٥١٣٠/jtuh.٢٥.٢٠١٨.٠٥

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

أسفار الخليفة هارون الرشيد

د. صباح جاسم حمد/جامعة تكريت/كلية التربية للبنات/قسم التاريخ

الخلاصة

تأتي أهمية دراسة حياة الشخصيات من كونها مليئة بالأدوار والأحداث السياسية والدينية والاجتماعية فهي تعطي تصوراً كافياً لتلك الفعاليات والأدوار التي قامت بها تلك الشخصيات .

* *Corresponding author: E-mail* : adxxxx@tu.edu.iq

وتأتي شخصية الخليفة هارون الرشيد من بين ابرز شخصيات العصر الذي عاش فيه وهو العصر العباسي الأول فقد تميز ذلك العصر بالقوة والازدهار والاستقرار السياسي الأمر الذي فسح المجال للنهوض العلمي والرخاء الاقتصادي في الدولة العباسية فكانت حقبة حكم هارون الرشيد مثالاً لمعطيات ذلك العصر وقد أسهبت المصادر بذكر شخصية هارون الرشيد والأدوار التي قام بها لكنها لم تضع محوراً خاصاً يجمع الأسفار التي قام بها والأغراض التي أدت إلى قيامه بتلك الأسفار ليس ذلك حسب بل إن المؤرخين والباحثين المحدثين هم كذلك لم يعالجوا ذلك الأمر فتركزت دراساتهم وأبحاثهم حول شخصية هارون الرشيد وأدواره بصورة موسوعية دون إفراد مبحث أو فصل يخص تلك الأسفار كما أشرنا سابقاً وهو ما دفعني إلى أن أتناول هذا الموضوع في بحثي الموسوم (أسفار الخليفة هارون الرشيد) لمعالجة ما فات على غيري من الباحثين ذلك لأضع صورة واضحة ومبسطة للقارئ عن الأسفار التي قام بها الخليفة هارون الرشيد بدراسة مستقلة وما أكثر تلك الأسفار قياساً إلى حقبة حكمة .

المقدمة

وقبل بيان محاور البحث لا بد لنا ان نوضح معنى كلمة أسفار , فقد جاء في معناها اللغوي ما ذكره الجوهري بالقول : السَفَرُ: قطعُ المسافة ، والجمع الأَسْفارُ والسَفَرُ أيضاً : بَياضُ النهار , ويقال : سَفَرْتُ أَسْفِرُ سُفوراً : خرجْت إلى السَفَرِ: فأنا سافِرٌ ، وقومٌ سفر مثل صاحب وصحب ، وسفار مثل راكب وركاب , وقد كثرت السافرة لموضع كذا ، أي المُسافِرونَ , وسافَرْتُ إلى بلدة كذا مُسافَرَةً وسِفاراً [١] .

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة , تطرقت في المحور الأول حول الأسفار السياسية والعسكرية التي قام بها هارون الرشيد والأغراض من تلك الأسفار , وتضمن المحور الثاني الأسفار الدينية , وجاء المحور الثالث بأهم الأسفار الثقافية والاجتماعية ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع .

المحور الأول

الأسفار العسكرية والسياسية

وتشمل الأسفار التي قام بها هارون الرشيد قبل توليه الخلافة والأسفار التي قام بها بعد توليه الخلافة :

أسفار هارون الرشيد قبل توليه الخلافة :

أشارت المصادر التاريخية إلى ان هارون الرشيد كان قد قاد بعض الحملات العسكرية على عهد أبيه الخليفة المهدي (١٥٨-١٦٩ه/ ٧٧٤-٧٨٥م) وقد كان لهذه الحملات أثراً كبيراً في تكوين شخصية الرشيد من الناحيتين العسكرية والسياسية فقد أظهرت هذه الحملات الخليفة هارون الرشيد فيما بعد بمظهر المحارب المجاهد المجالد لأعداء الإسلام من الروم البيزنطيين وغيرهم الذين طالما أرهقوا الدولة العربية الإسلامية على مر مراحل تاريخها .

ومن الأسفار التي قام بها الخليفة هارون الرشيد على عهد والده الخليفة المهدي هي خروجه برفقة أبيه سنة (١٦٣ه / ٧٧٩م) على رأس حملة عسكرية كبيرة جداً لم تشهد الدولة العربية الإسلامية مثلها من قبل نحو بلاد الروم وفي طريقه عسكر في البردان [٢] , على الطريق المؤدية إلى طرسوس[٣] , ومكث بها شهرين وانضمت اليه حشود كبيرة من أهل خراسان وغيرها من بلدان الدولة العباسية , ومن هناك جعل أبنه هارون الذي كان شاباً على رأس تلك الحملة وأردفه بنخبة من خيرة قواد جيشة مثل الحسن ابن قحطبة وغيره من القادة المشهورين , وتوغلت الحملة في الأراضي البيزنطية وفتحوا حصوناً كثيرة كانت تحت سيطرة البيزنطيين [٤], مثل حصن (سمالوا) بين المصيصة [٥] وطرسوس الذي أصرَّ الرشيد على فتحه فحاصره ثمان وثلاثون [٦] أو أربعين يوماً [٧] حتى فتحه بعد أن واجه أهلها ظروف قاسية من الجوع والعطش , ويبدوا أنهم قد قاوموا الجيش العباسي مقاومة شديدة حتى الحقوا بقوات الرشيد خسائر ليست بالقليلة , وكان فتحها بشرط ان لا يُقتلوا ولا يُرحلوا ولا يُفرق بينهم , فأعطوا ذلك , ثم عاد الرشيد بقواته إلا من أصيب منهم [٨] . ثم تقدم نحو طرسوس وحصونها نظراً لما تمثله هذه المدينة من أهمية استراتيجية في الحرب ضد البيزنطيين بسبب موقعها الجغرافي[٩].

وفي سنة (١٦٥ه / ٧٨٢م) أعاد الخليفة المهدي الكرة على البيزنطيين إذ وجه جيشاً كبيراً بلغ تعداده (٩٥.٠٠٠) مقاتل وأسند قيادته إلى أبنه هارون فتوغل بجيشه في الأراضي البيزنطية ففتح حصوناً كثيرة مثل حصن ماجدة , وواصل تقدمه حتى وصل خليج القسطنطينية أي مشارف أنقره [١٠] على خليج البسفور وأخطر بذلك الإمبراطورة ايريني إلى طلب الصلح وأجابها هارون لكنه أشترط عليها أن تقييم له الأدلاء والأسواق في الطريق , وأن يأخذ جزية سنوية مقدارها ٧٠ – ٩٠ ألف دينار وتسهيل مهمة تموين الجيش الإسلامي أثناء رجوعه وكانت مدة الهدنة ثلاث سنوات [١١] وفي طريق العودة قام هارون الرشيد بعدة إجراءات احترازية وادارية في بعض المناطق الحدودية فحصَّن المصيصة وزاد في حاميتها وتشير المصادر التاريخية على أن المسلمين غنموا غنائم كثيرة في هذه الحملة حتى إن البغل بيع بأقل من عشرة دراهم , والدرع بأقل من درهم , وعشرون سيفاً بدرهم [١٢] , وهو ما يدل على عظم الانتصار الذي حققه الجيش العباسي بقيادة هارون في تلك الحملة .

أسفار هارون الرشيد العسكرية والسياسية بعد توليه الخلافة :

كانت الأسفار العسكرية والسياسية التي قام بها الخليفة هارون الرشيد بعد توليه الخلافة كثيرة ومهمة للدولة العباسية في تلك المرحلة من تاريخها فقد ذكرت لنا المصادر التاريخية عشرة أسفار قام بها في الفترة الممتدة بين سنتي (١٧٧ – ١٩٢ه / ٧٩٣ – ٨٠٧ م) أغلبها كانت لعزل وتعيين ولاة جدد هذا فضلاً عن إن القسم الآخر منها كان لغرض القضاء على التمردات التي كانت تحصل بين الحين والآخر في مناطق مختلفة من الدولة والقسم الثالث منها كان للرد على هجمات

البيزنطيين وغيرهم من أعداء الدولة العباسية ففي سنة (١٧٦ه / ٧٩٢م) قدم أمير المؤمنين هارون الرشيد البصرة يرافقه بعض الخواص منهم القاضي أبو يوسف وغيره من رجال الدولة فعزل مسلم بن زياد عن البحر ومركبه [١٣] , وفي سنة (١٧٧ ه / ٧٩٣ م) سار الرشيد على رأس جيش كبير لقمع حركة العطاف بن سفيان [١٤] الذي كان قد خرج عن طاعة الخلافة العباسية في مدينة الموصل ومنع عمال الرشيد من جباية أموالها واستخراجه هو الأموال لمدة سنتين [١٥] , فدعى ذلك الأمر الرشيد إلى الخروج إلى الموصل لملاقاته وإلحاق الهزيمة به وكانت نتيجة المعركة انتصار الرشيد وأمره بهدم سور المدينة في سنة (١٨٠ه / ٧٩٦م) وقال الازدي في تلك الوقعة : ((في سنة ثمانين ومائة شخص هارون الرشيد يريد الموصل ... وأمر بهدم سور المدينة , ونادى مناديه : من هدم ما يليه من السور فهو آمن , فهدم الناس سورهم بأيديهم)) [١٦] . وقد أراد العطاف أن يكمن للرشيد لما قدم الموصل , إلا ان مشايخها ووجوه القوم منعوه من ذلك خشية على أهلهم ومدينتهم وطلبوا منه الانصراف عن مدينتهم فأمتثل لطلبهم ولحق بأرمينية [١٧], ومن بعدها إلى الرقم [١٨] وأتخذها وطنا [١٩] وبذلك تخلصت الخلافة العباسية من تمرد كان يهدد وجودها . وفي سنة (١٨٠ه / ٧٩٦م) أيضاً سار الرشيد من بغداد متوجهاً إلى الرقة [٢٠] عن طريق الموصل[٢١] , ولما دخل بردان[٢٢] أجرى بعض الإصلاحات الإدارية فعين عيسى بن جعفر لولاية خراسان وعزل عنها جعفر بن يحيى[٢٣] , وفي السنة نفسها سار الرشيد إلى الموصل وهدم سورها بسبب تمرد الخوارج فيها[٢٤], ومنها سار إلى الرقة ومنها توجه إلى بغداد يريد خراسان لمحاربة رافع بن الليث[٢٥], الذي كان قد تمرد على الخلافة العباسية في خراسان وماوراء النهر وتبعه كثير من سكان تلك المناطق وتحالف معه حاكم الشاش والترك , [٢٦] وكان الرشيد قد استخلف أبنه الأمين على بغداد [٢٧] ليدير شؤونها أثناء فترة غيابه .

وفي عام (١٨١ه / ٧٩٧م) قاد الرشيد حملة عسكرية قاصداً بلاد الروم واجتاز منطقة الثغور في آسيا الصغرى واقتحم عدة حصون مثل حصن الصفصاف [٢٨] , وفي ذلك قال الشاعر :

إن أمير المؤمنين المنصفـــــــا قد ترك الصفصاف قاعاً صفصفا [٢٩].

ومن هناك وجه قائده عبد الملك بن صالح فبلغ أنقرة , وافتتح مطمورة [٣٠] , مما أضطر الروم إلى عقد الصلح ودفع الجزية للرشيد [٣١] خوفاً على بلادهم من توغل القوات الإسلامية , فعاد الرشيد بعد ذلك إلى الرقة [٣٢] , ودخل درب المصيصة , وأمر أن يكتب على صدور الرسائل الصلاة على الرسول (ﷺ) [٣٣] , وفي سنة (١٨٢ه / ٧٩٨م) سار الرشيد من مكة إلى الرقة وكان قد عقد لأبنه عبد الله المأمون بعد الأمين بولاية العهد [٣٤] .

وفي سنة (١٨٣ه / ٧٩٩م) جهز الرشيد جيشاً كبيراً وسار به لمحاربة ملك الخزر الذي كان قد هاجم المسلمين في أرمينيا وقام بقتلهم [٣٥]

أما في سنة (١٨٦ه / ٨٠٢م) كان الرشيد قد خرج من بغداد قاصداً خراسان بسبب الشكاوي التي وصلت اليه من اهل تلك البلاد احتجاجا على سياسة واليها علي بن عيسى بن ماهان [٣٦] , الذي أساء السيرة والتصرف فظلم الناس وأرهقهم واستخف بهم وأخذ أموالهم [٣٧] , فقام الرشيد بعزله على أثر تلك الزيارة. [٣٨]

وفي جبهة الروم كان نقفور ملك الروم قد نقض الصلح الذي كانت سلفه الملكة أيريني قد عقدته مع المسلمين , وكتب كتاباً شديد اللهجة[٣٩] أرسله إلى أمير المؤمنين هارون الرشيد فلما قرأه أثار غضبه فكتب على ظهر الكتاب ما نصه : ((**بسم الله الرحمن الرحيم من هارون الرشيد أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم , قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة , والجواب ما تراه دون أن تسمعه**)) [٤٠] , ثم جهز جيشاً كبيراً بلغ تعداده (١٣٥) الفاً سوى الاتباع والمطوعة في سنة (١٨٧ه / ٨٠٢م) نحو بلاد الروم واستطاع من السيطرة على حصن الصفصاف ودبسه , واستولت مقدمة الجيش على أنقرة , وتقدم نحو نقفور الذي كان قد اندحر , وأخذ بمفاوضة هارون لتجديد الصلح , فوافق الرشيد على ذلك مقابل شروط منها :-

١-أن لا يبني نقفور الحصون المهدمة .

٢-أن يدفع عن كل حالم من الروم جزية مقدارها دينار .

٣-يعفى الإمبراطور وابنه من دفعها [٤١]

ثم انسحب الرشيد عائداً باتجاه بلاد المسلمين فاستغل نقفور الظروف المناخية القاسية فضلاً عن شعوره بألم ومرارة الهزيمة التي مرت به مع المسلمين وشروط الصلح المعقود معهم فنقض الصلح [٤٢] مما دفع الرشيد إلى إعادة الكرة عليه بالرغم من قساوة المناخ ووعورة الطريق وذلك في سنة (١٨٩ه / ٨٠٤م) واجبره على طلب الصلح ومبادلته جميع أسرى المسلمين [٤٣] , وهو ما يعطي دلالة واضحة على حب الرشيد لرعيته وعدم نسيانه لهم في غياهب سجون الأعداء , وفي هذا قال الشاعر ممتدحاً فعل الرشيد ذلك بقوله :

نقض الـــذي أعطيته نقفـــور فعليـــه دائرة الجوار تـــدور
أبشر أميـــر المؤمنين فأنـــه فتـــح أتاك به الإله كبيـــر

وقال آخر :

وما حاز الثغور سواك خلق من المتخلفين على الأمور [٤٤] .

وفي تلك الرحلة فكر الرشيد بتقسيم ولاية العهد بين أبنائه فسار حتى وصل طبرستان وأحضر الشهود والقضاة وجدد البيعة للمأمون بعد أخيه الأمين , [٤٥] ظناً منه أن هذا الفعل سيُجنب الدولة مشاكل لا تُحمد عقباها في قادم الأيام.

وكانت إقامته في تلك البلاد أربعة اشهر أعاد خلالها علي بن عيسى بن ماهان إلى عمله والياً على خراسان [٤٦], وولى عبد الله بن مالك الخزاعي [٤٧] طبرستان [٤٨] ودنباوند [٤٩] والري [٥٠] همدان[٥١] والرويان [٥٢] وقومس [٥٣] , وقال ابو العتاهية

في سفرته تلك :

الا أميـــن الله فـــي خلقـــه حسن البـــر إلى ولـــــــده
ليصلـــح الـــري وأقطارهـــا ويمطـــر الخيـــر بها من يده [٥٤]

وفي سنة (١٩٠ ه / ٨٠٥م) سار الرشيد متوجها إلى بلاد الروم[٥٥] وحاصر هرقلة [٥٦] ثلاثين يوماً وفتحها في شوال من تلك السنة وسبى أهلها وخربها بسبب نكث نقفور العهد الذي كان قد عقده مع المسلمين فاجبره هارون على طلب الصلح إذ إن نقفور كان قد خاطب الرشيد بأمير المؤمنين فضلاً عن موافقته على دفع الجزية عن رأسه ورأس ابنه وقادته وبطارقته وسائر اهل بلدته واتفق على ان لا يعمر هرقلة مرة أخرى [٥٧] , فمدحه أحد الشعراء ببعض الأبيات من الشعر ذكرها في كتابه البداية والنهاية قال فيها [٥٨] :

فمـــن يطلب لقاءك أو يـــــردْه فبـــالحرمين أو أقصى الثغـــور
ففي أرض العدو علـى طمـــــر وفـــي ارض الترفهِ فوق كـــورِ
وما حـــاز الثغـور سواك خلق ومـــن المتخلفين على الأمـــور

وبعد أن أطمأن الرشيد على سير الأمور في هرقلة , سار متوجهاً إلى طوانة [٥٩] , واكمل سفره إلى الرقة التي كان قد استقر فيها ليرتاح من عناء تلك الأسفار[٦٠] , ثم أمر قادة جيشه إلى هدم الكنائس[٦١] , انتقاماً لما كان يفعله الروم بالمسلمين عند هجماتهم على بلاد المسلمين , وكان قد عزل علي بن عيسى بن ماهان عن ولاية خراسان وعين بدلاً عنه هرثمة بن أعين [٦٢].

ولما دخلت سنة (١٩٢ه / ٨٠٧م) خرج الرشيد من الرقة إلى بغداد[٦٣] ثم خرج منها إلى النهروان لخمس خلون من شعبان مستخلفاً عليها ولده الأمين فأكمل رحلته متوجهاً إلى خراسان[٦٤] لأخماد بعض الفتن والثورات التي اشتعلت ضد الدولة العباسية [٦٥] .

المحور الثاني

الأسفار الدينية

بلغت أسفار الخليفة هارون الرشيد الدينية تسعة سفرات توزعت بين عامي (١٧٠ – ١٨٨ه / ٧٨٦ – ٨٠٣م) وأغلبها شملت الحج والعمرة إذ كان الرشيد كثير الغزو والحج , حتى قال فيه الشاعر ابو المعالي :

فمن يطلب لقاءك أو يريده فبالحرمين أو أقصى الثغور [٦٦]

وكانت أغلب حجاته تلك يؤديها ماشيا على الأقدام [٦٧] , ومغدقا الأموال على المسلمين فضلاً عن بنائه المنازل على طول الطريق إلى مكة [٦٨] , ففي سنة (١٧٠ه / ٧٨٦م) حج الرشيد بالناس وأعطى أهل الحرمين أموالا كثيرة [٦٩] وكان ماشياً في حجته تلك وكان يمشي على اللبود[٧٠] , وذلك لأنه رأى في منامه رسول الله (ﷺ) وهو يقول له : ((يا هارون أن هذا الأمر صار اليك فحج ماشياً واغزو ووسع على أهل الحرمين)) [٧١] , ولما حلت سنة (١٧٣ه / ٧٨٩م) حج الرشيد وعندما عاد من حجته تلك قضى على بعض الفتن التي كانت تشهدها بعض مناطق الدولة [٧٢] .

وفي سنة (١٧٤ه / ٧٩٠م) سار الرشيد إلى مكة للحج ماشياً عن طريق البصرة فلما اقترب من مكة بلغه ان فيها وباء فلم يدخلها حتى كان وقت الوقوف على عرفة فوقف ثم جاء المزدلفة ثم مشى حتى دخل مكة فطاف وسعى ثم ارتحل ولم ينزل بها [٧٣] , إلا ان رواية اخرى ذكرت العكس من ذلك فقد أشار ابن تغري بردي ان الرشيد دخل مكة ووسع جامعها من ناحية القبلة [٧٤] , ثم توجه بعد ذلك إلى المدينة المنورة لأداء مراسيم الزيارة لقبر رسول الله محمد (ﷺ) [٧٥] .

وفي سنة (١٧٥هـ/٧٩١م) سار الرشيد للحج بالناس وأكمل حجته تلك وعاد إلى بغداد [٧٦] , ويبدو ان الرشيد كلما ألمت به ضائقة سياسية أم غيرها استعان عليها بالله ونذر قيامه بالحج , ففي سنة (١٧٧هـ/٧٩٣م) حج الرشيد بالناس شكرا لله على خلاصه من تمرد العطاف بن سفيان الذي خرج عن طاعته في مدينة الموصل [٧٧].

ولما حلت سنة (١٧٩ه / ٧٩٥م) غادر الرشيد عاصمة دولته بغداد متوجهاً إلى الحجاز معتمراً وبعد اداءه العمرة أقام في المدينة إلى ان حل موسم الحج من تلك السنة فحج بالناس ومشى في تلك الحجة من مكة إلى عرفات وشهد المشاهد كلها ماشياً , وكل ذلك كان شكراً لله على خلاصه من الفتن والكروب التي مرَّت به وكادت أن تعصف بمصير الخلافة العباسية [٧٨] , مثل حركة الوليد بن طريف الشاري الذي كان قد ثار على الخلافة العباسية في منطقة الجزيرة [٧٩] .

أما الحجة الخامسة للخليفة الرشيد فقد كانت في سنة (١٨١ه / ٧٩٧م) حيث حج الرشيد بالناس وبنى المنازل والسرادقات [٨٠] على طول الطريق إلى مكة وفرشها بالفرش اللازمة وزودها بأنواع الأطعمة والأشربة وساعدته زوجته زبيدة في اداءه لتلك الأعمال وذلك لتيسير أمور الحج للحجاج المسلمين [٨١] . وهو ما يعطي صورة واضحة عن اهتمام الرشيد وزوجته زبيدة برعيتهم من حجاج بيت الله الحرام .

ولما حلّت سنة (١٨٢ه / ٧٩٨م) رجع الخليفة هارون الرشيد من مكة إلى الرقة وأخذ بيعة ولاية العهد لأبنه المأمون بعد اخيه الأمين [٨٢] , وضمه إلى جعفر بن يحيى البرمكي [٨٣] .

وفي سنة (١٨٦ه / ٨٠٢م) حج الرشيد بالناس وكان سفره إلى مكة من الرقة ومرَّ بالانبار ونزل منزلاً على شاطئ الأنبار يدعى الدارات , بينه وبين بغداد سبعة فراسخ [٨٤] وولى ابراهيم بن نهيك [٨٥] في الرقة [٨٦] , وخرج الرشيد بعد ذلك برفقة ولياً عهده الأمين والمأمون قاصداً مكة كما ذكرنا وفي بيت الله الحرام أخذ المواثيق المؤكدة على ولديه بأن يخلص كل منهما لأخيه , وأن يتنازل الأمين لأخيه المأمون عن كل ما عهد اليه في بلاد المشرق الاسلامي , ثغورها وجندها وخراجها وبيوت أموالها وصدقاتها وعشورها وبريدها , وهذا ما يعطي للمأمون الصلاحيات الكافية في إدارة شؤون مملكته , وسجل الرشيد على شكل وثيقة عهد خطية وعلّقها في الكعبة لتزيد في قدسيتها وتأكيد تنفيذها .[٨٧] وجدد عليها العهود هنالك إلا ان المؤرخون انتقدوا هذه السياسة واعتبروها خطأً فادحاً من الرشيد ففي ذلك قال ابن الأثير : ((وهذا من العجائب , فان الرشيد قد رأى ما صنع ابوه المهدي وجده المنصور بعيسى بن موسى حتى خلع نفسه ... وما صنع اخوه الهادي معه ليخلع نفسه من ولاية العهد , فلو لم يعاجله الموت لخلعه ثم هو يبايع للمأمون بعد الأمين , ((وَحُبُّكَ للشيء يعمي ويصم)) .[٨٨]

وفي سنة (١٨٧ه / ٨٠٢م) كان مهلك البرامكة على يد الرشيد , إذ أنه كان يبيت النية للتخلص منهم ؛ وهو ما حصل فعلاً , اذ ان الرشيد بعد وصوله الانبار وإقامته بها قام بقتل جعفر بن يحيى البرمكي ثم انزل عقوبته بآل بيته الاخرين [٨٩] , ويبدو ان الرشيد كان يخشى من قوة البرامكة وتأثيرهم في نفوس الناس وحبهم لهم , فيذكر ابن دحية ان الرشيد قد نذر الحج إلى بيت الله الحرام راجلاً حافيا ؛ إن اظفره الله بالبرامكة ولم تثر عليه البلاد , وبالفعل قد نفذَّ نذره ذلك إذ خرج حاجاً في سنة (١٨٨ / ٨٠٣م) تضرب له السرادقات مظلّلة , ويخرج من سرادق إلى اخر إلى ان وصل مكة [٩٠] , ثم عاد الرشيد بعد إكماله الحج قاصداً بغداد ومرَّ بالكوفة [٩١] , وقام بتقسيم أموال كثيرة على الناس وكانت تلك الحجة آخر حجاته [٩٢] .

المحور الثالث

الأسفار الثقافية والاجتماعية

بلغت أسفار الخليفة هارون الرشيد الثقافية والاجتماعية خمسة سفرات توزعت بين السنوات (١٧٠-١٨٤ه / ٧٨٦ – ٨٠٠م) وأغلبها شملت سفر الرشيد بمفرده أو بمرافقة زوجته أو بعض أفراد أسرته أحياناً حيث أهتم من خلال سفراته الثقافية والاجتماعية هذه ببناء المنازل والقصور ومجالسته العلماء واخذ العلم والوعظ عنهم ويروى عن ذلك كثير فقد ذكر السيوطي نقلاً عن القاضي الفاضل قوله في احد رسائله ((ما أعلم أن لملك رحلة قط في طلب العلم إلا الرشيد , فأنه رحل بولديه الأمين والمأمون لسماع الموطأ على مالك رحمه الله)) [٩٣] وأضاف كانت أصول الموطأ بسماع الرشيد بخزانة المصريين ((الفاطميين)) [٩٤] .

وفي ذلك أيضاً يروى ان الرشيد ((أرسل إلى مالك بن أنس في السنة التي حج فيها سنة (١٧٩ه / ٧٩٥م) وهي السنة التي مات فيها مالك ليأتيه ليسمع منه الحديث فقال مالك : ان العلم يؤتى , فسار الرشيد إلى منزل مالك فاستند وجلس بين يدي مالك وكلمه وسمع منه عدة أحاديث عن رسول الله ... وأرسل إلى سفيان بن عينة فأتاه وقعد بين يدي الرشيد وحدثه فقال الرشيد بعد ذلك يا مالك تواضعنا لعلمك فانتفعنا به ...)) .[٩٥] ويبدو من ذلك أن الرشيد كان يحب العلم و يجل العلماء ويحفظ لهم مكانتهم ويعمل على الانتفاع منهم بما يحفظونه من عبر ومواعظ .

أما عن الأسفار الترفيهية والاجتماعية التي قام بها الرشيد فيروى أن الرشيد خرج في سنة (١٧٠ه / ٧٨٦م) بسفرة ترفيهية عائلية وكانت ترافقه زوجته زبيدة فكانت السفرة مشقة للرشيد إذ مشى ثلاثة أميال ونزل في قبة أمامها رواق لكي يرتاح ويتناول ما اشتهت نفسه من الطعام والشراب مع اسرته وبعد أن اخذ قسطاً من الراحة استكمل سفرته تلك فمشى أربعة فراسخ نزل بعدها في قصر شيد له ودار بنيت له كذلك فيها حمام وطيب لينال راحته مع اهله .[٩٦]

وفي سنة (١٧٢ه / ٧٨٨م) خرج الرشيد من بغداد يرتاد له موضعاً يسكنه غير بغداد , فحاول مراراً البحث عن مكان آخر يقيم فيه [٩٧] وربما كان ذلك لحبه حياة البساطة التي طالما كان لا يشعر بها وهو داخل أسوار المدن ومنها بغداد .

وفي سنة (١٧٤ه / ٧٩٠م) سار الرشيد إلى جودي[٩٨] بقردى[٩٩] وبنى قصراً ومسجداً وقال الشاعر في ذلك:

بقردى وباز بدى[١٠٠] مصيف ومربع وعذب يحاكي السلسبيل برود[١٠١].

وفي سنة (١٨٠ه / ٧٩٦م) ذهب الرشيد إلى الرقة فنزلها واتخذها وطناً واستناب على بغداد ابنه الامين محمداً وولاه العراقيين[١٠٢] , لكنه غيرَّ رأيه عن ذلك وسار بعدها إلى الحيرة[١٠٣] وبنى فيها المنازل واقطع أصحابه القطائع وعاد بعدها إلى بغداد.[١٠٤]

الخاتمة

نستنتج مما تقدم أن للخليفة هارون الرشيد العديد من الأسفار التي جاب خلالها أغلب أرجاء الدولة العباسية وكان المغزى من ورائها إما سياسياً أو عسكرياً يكون الغرض منه الرد على هجمات البيزنطيين الذين كانوا يتربصون ببلاد المسلمين الدوائر ويتحينون الفرص للانقضاض عليها وتدميرها كلما سنحت لهم الفرصة , فضلا عن أن هذه الأسفار كان يتخللها إحداث تغيرات سياسية وادارية تتمثل بعزل بعض الولاة وتعيين ولاة آخرين بدلاً عنهم , كما هو الحال عندما خرج الخليفة هارون سنة (١٨٠ه / ٧٩٦م) من بغداد قاصداً الرقة عن طريق الموصل وحين دخوله بردان أصدر أمراً بتولي عيسى بن جعفر لولاية خراسان بعد أن عزل عنها جعفر بن يحيى , أو لإخماد بعض الثورات التي كانت تحدث هنا وهناك ضد الخلافة العباسية مثلما حصل عندما سار الرشيد إلى الموصل لهدم سورها بسبب ظهور الخوارج فيها وتمردهم على سلطة الخلافة .

كذلك بين البحث تقيد الرشيد بالدين فقد نظر إليه نظرة آل البيت كأساس للدولة , وما الحج والصدقات سوى وجوه وتطبيقات لتلك النزعة , يضاف الى ذلك عمارته لطريق الحج وكسوة الكعبة وذهابه للحج ماشيا , مثلما حصل سنة (١٧٠هـ/٧٨٦م) , لما خرج ماشيا من بغداد إلى بيت الله الحرام ولم يقم بهذا خليفة غيره .

أعطى البحث صورة واضحة تبين من خلالها طبع الرشيد الحسّاس ومزاجه الحاد , فضلا عن تمسكه بالسلطة , الأمر الذي جعل من تصرفاته أكثر حدة وقوة , كما في قتله للبرامكة .

بين البحث أن الأسفار الثقافية والاجتماعية كانت تحتل جزءاً من حياته مثلما حصل سنة (١٧٩ه / ٧٨٦م) عندما خرج بسفرة عائلية بصحبة زوجته زبيدة , كما أنه كان يخرج بمفرده أحياناً متنقلاً بين المدن والقرى ليتعرف على احوال الرعية ويحل مشاكلهم حتى ان بعض سفراته تطول فيتوجب عليه الامر ببناء بعض المدن والقصور مثلما حصل ذلك سنة (١٨٤ه / ٨٠٠م) عندما وصل إلى قرب مدينة القيروان إذ أمر ببناء مدينة هناك أطلق عليها تسمية (العباسية) , وهكذا يتضح جلياً أن الخليفة هارون الرشيد قضى أغلب سنوات حياته مسافراً إما غازياً أو حاجاً أو معتمراً ومتفقداً لأحوال الناس حتى أن وفاته التي كانت سنة (١٩٣ه / ٨٠٨م) كانت في احدى سفراته التي قام بها إلى خراسان

الهوامش

(١) الجوهري , أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت : ٣٩٣هـ) : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية , تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار , دار العلم للملايين (بيروت , ١٩٨٧) , ج٢ , ص٦٨٥-٦٨٦ .

(٢) البردان : من قرى بغداد على سبعة فراسخ منها قرب حريفين . (ياقوت الحموي , ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله ؛ معجم البلدان , (بيروت , ١٩٥٥م , ج٢ , ص٣٧٥) .

(٣) طرسوس : بفتح أوله , وثانيه : مدينة بثغور الشام , بين انطاكية وحلب وبلاد الروم , بينها وبين أذنه ستة فراسخ , يشقها نهر البردان , وبها قبر المأمون . (ابن عبد الحق , صفي الدين بن عبد المؤمن بن عبد الحق : مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع , تحقيق : علي محمد البجاوي , دار المعرفة للطباعة والنشر ,(بيروت , لبنان , ١٩٥٤م) مج٢ , ص٨٨٣) .

(٤) اليعقوبي, احمد بن يعقوب بن جعفر: تاريخ اليعقوبي , ط٤ , المطبعة الحيدرية , النجف الأشرف , (العراق , ١٩٧٤م) , ج٢ , ص ٣٤٧ ؛ الطبري , محمد بن جرير , تاريخ الرسل والملوك , تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم , دار المعارف (مصر , ١٩٦٦م , ج٨ , ص١٤٨) ؛ نوري , موفق سالم , العلاقات العباسية البيزنطية , دار الحرية للطباعة (بغداد , ١٩٩٠م) , ص١٨٩ ؛ صكر , احمد علي الجميلي , محمد كريم : العصر العباسي الاول قوة دولة وإزدهار حضارة , المطبعة النموذجية , دار الكتب والوثائق , (العراق , ٢٠١٤م) , ص١٦٦ .

(٥) والمصيصة : مدينة على شاطي جيحان من ثغور الشام بين انطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس (الحموي , معجم البلدان , ج٥ , ص١٤٥) .

(٦) الطبري : تاريخ , ج٨ , ص١٤٨ .

(٧) ابن خلدون, عبد الرحمن بن محمد بن محمد, العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر , منشورات دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر (لبنان , ١٩٥٨م) , ج٣ , ص٢١١ .

(٨) الطبري , تاريخ , ج٨ , ص١٤٨ .

(٩) السامرائي , خليل إبراهيم وآخرون , تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي , دار الكتب للطباعة والنشر , جامعة الموصل (العراق , ٢٠٠١م) , ص٧٧ .

(١٠) انقرة : بالفتح ثم السكون , وكسر القاف وراء وهاء : اسم للمدينة المسماة أنكورية ومدينة أنقرة طولها ثمان وخمسون درجة وعرضها تسع وأربعون درجة وأربعون دقيقة , طالعها العقرب وهي في الإقليم السابع طالعها السماك وكان المعتصم قد فتحها في طريقه إلى عمورية . (ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج١ , ص ٧٧٢).

(١١) ابن الاثير : عز الدين ابي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم , الكامل في التاريخ , دار صادر بيروت للطباعة والنشر(لبنان, ١٩٧٥م) , ج٥ , ص١٢٧ ؛ السامرائي وآخرون , تاريخ الدولة العربية الإسلامية , ص٧٧ ؛ سلطان , طارق فتحي : التاريخ الإسلامي في العصر العباسي , جامعة الموصل (العراق , ٢٠٠٦م) , ج١ , ص١٣٠ .

(١٢) الطبري, تاريخ , ج٨ , ص١٥٢-١٥٣ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٥ , ص١٢٧ .

(١٣) خليفة بن خياط : تاريخ خليفة بن خياط , تحقيق اكرم ضياء العمري , مطبعة الآداب , (العراق , النجف الأشرف , ١٩٦٧م) , ص٤٨٣ .

(١٤) العطاف بن سفيان : من كبار قادة الخوارج الذين خرجوا على الدولة العباسية في عهد الخلفية هارون الرشيد ظهر في الجزيرة الفراتية وسيطر على مدينة الموصل سنة (١٧٧ه / ٧٩٣م) فأرق الرشيد من اتساع حركته وخطورتها على الدولة العباسية فخرج اليه بنفسه حتى اجبره إلى الهرب إلى ارمينية .(الازدي , ابو زكريا يزيد بن محمد : تاريخ الموصل , تحقيق : علي حبيبة (القاهرة , ١٩٦٧م) ج٢ , ص٨٥ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٦ , ص١٤٠ .

(١٥) فوزي , فاروق عمر : العباسيون الاوائل (٩٧ه / ٧١٦م – ١٧٠ ه / ٧٨٦م) , دار الإرشاد للطباعة والنشر

والتوزيع , (بيروت , ١٩٧٠م) , ص٢٦٦ .
(١٦) تاريخ الموصل , ج٢ , ص٢٨٥ ؛ ابن كثير , البداية والنهاية , ابو الفدا الحافظ ابن كثير الدمشقي : البداية والنهاية , تحقيق : احمد ابو ملحم وعلي نجيب عطوي , دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان , ١٩٨٧م) , ج٩ , ص١٨١ .
(١٧) ابن الاثير , الكامل , ج٦ , ص١٤٠ ؛ السامرائي وآخرون , تاريخ الدولة العربية الإسلامية , ص٥٠ .
(١٨) الرقم : موضعها بالمدينة تنسب اليها الرقميان وفي كتاب نصر الرقم جبال دون مكة بديار غطفان (ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج٣ , ص٥٨) .
(١٩) ابن خلدون , تاريخ , ج٣ , ص٤٦٧ .
(٢٠) الرقة : مدينة مشهورة على الفرات من الجانب الشرقي بينها وبين حران ثلاثة أيام معدودة . (ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج٣ , ص٥٩) .
(٢١) الطبري , تاريخ , ج٨ , ص٣٦٦.
(٢٢) الطبري , تاريخ , ج٨ , ص٢٦٦ .
(٢٣) جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك أبو الفضل البرمكي الوزير ابن الوزير , ولاه الرشيد الشام وغيرها من البلاد , بعثه الرشيد لإخماد الفتنة التي ثارت بين القيسية واليمانية في حوران فنجح في إخمادها , ضمه أبوه إلى القاضي ابو يوسف فتفقه عليه وصار له اختصاص بالرشيد , وله مكانة خاصة عند الرشيد , مكث وزيراً سبع عشرة سنة , كان مقتله سنة (١٨٧ه / ٨٠٢م) وكان عمره (٣٧) سنة . الجهشياري , محمد بن عبدوس : الوزراء والكتاب , تحقيق مصطفى السقا , مطبعة البابي الحلبي , (القاهرة , ١٩٣٨م) , ص٢٠٨ ؛ ابن كثير , البداية والنهاية , ج٩ , ص٢٠٣ -٢٠٥ ؛ الدوري , عبد العزيز , العصر العباسي الاول , دراسة في التاريخ السياسي والاداري , مركز دراسات الوحدة العربية , (بيروت , ٢٠٠٩م) , ص١٥١ .
(٢٤) الطبري , تاريخ , ج٨ , ص٢٦٦ ؛ ابن الوردي , زين الدين أبي جعفر عمر بن مظفر , تاريخ ابن الوردي , دار الكتب العلمية , (بيروت , ١٩٦٦م) , ج١ , ص١٩٦ .
(٢٥) رافع بن الليث : جده نصر بن سيار آخر والي اموي على خراسان ثار على العباسيين في بلاد ماوراء النهر وسمرقند وقويت شوكته وكثر اتباعه وشكل خطراً كبيراً على الخلافة العباسية مما أخطر هارون الرشيد إلى الخروج اليه بنفسه . (الزركلي , خير الدين : الأعلام , دار العلم للملايين , (بيروت , ١٩٨٨م) , ج٢ , ص٨٥ ؛ صكر, احمد علي لجميلي ومحمد كريم : العصر العباسي الأول قوة دولة وازدها حضارة , المطبعة النموذجية , دار الكتب والوثائق (العراق , ٢٠١٤م) , ص١٠٠ .
(٢٦) احمد صكر ومحمد كريم , العصر العباسي , ص١٠٠ .
(٢٧) ابن تغري بردي , ابو المحاسن جمال الدين يوسف الأتابكي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة , المؤسسة المصرية العامة للترجمة والنشر (بلا . ت) , ج٢ , ص١٧٣ .
(٢٨) حصن الصفصاف : وهي منطقة من ثغور المصيصة . (ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج٣ , ص٤١٣ .
(٢٩) ابن كثير : البداية والنهاية , ج٩ , ص١٨٣ .
(٣٠) مطمورة : بلد في ثغور بلاد الروم بناحية طرسوس . (ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج٥ , ص١٥١) .
(٣١) الطبري , تاريخ , ج١٠ , ص٧٠ ؛ السيوطي , جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر , تاريخ الخلفاء , تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد , مكتبة الشرق الجديد (بغداد , العراق , ١٩٥٢م) , ص٢٨٨ .
(٣٢) الأزدي : تاريخ الموصل , ج٢ , ص٢٩٠ .
(٣٣) ابن كثير , البداية والنهاية , ج٩ , ص١٨٣ .
(٣٤) الأزدي , تاريخ الموصل , ج٢ , ص٢٩٣ ؛ ابن كثير , البداية والنهاية , ج٩ , ص١٨٦ .
(٣٥) الذهبي : الحافظ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان : العبر في خبر من غبر , تحقيق : محمد بن السعيد بن بسيوني , دار الكتب العلمية , (بيروت , بلا . ت) ؛ السيوطي : تاريخ الخلفاء , ص٢٨٨ ؛ صكر : العصر العباسي , ص١٦٧ .
(٣٦) علي بن عيسى بن ماهان : من كبار قادة الجيش العباسي في عهد الخليفة هارون الرشيد الذي ولاه عدة ولايات من اهمها خراسان , وهو الذي حرض الامين على خلع اخيه المأمون وقاد جيش الأمين الذي توجه إلى خراسان ليأتي بأخيه المأمون مقيداً فسار حتى وصل الري فتلقاه طاهر بن الحسين قائد جيش المأمون فجرت بينهما أمور آل الحال فيها ان اقتتلوا فقتل علي بن عيسى وانهزم جيشه وذلك سنة (١٩٥ه / ٨١٠م) . (ابن كثير , البداية والنهاية , ج٩ , ص٢٣٦ ؛ الزركلي , الاعلام , ج٤ , ص٢٨٣) .
(٣٧) ابن الاثير , الكامل , ج٥ , ص١٢١ .
(٣٨) الطبري , تاريخ , ج٨ , ص٢٨٦ .
(٣٩) الطبري , تاريخ , ج٨ , ص٢٠٧ – ٢٠٨ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٦ , ص١٨٥ ؛ ابن الجوزي , ابو الفرج عبد الرحمن بن علي , المصباح المضيء في خلافة المستضيء , تحقيق : ناجية عبد الله ابراهيم , (بيروت – لبنان , بلا . ت) , ج١٠ , ص٢٠٩ ؛ ابن العبري , غريغوريوس بن هارون الملطي , تاريخ مختصر الدول , المطبعة الكاثوليكية , (بيروت – لبنان , ١٩٥٨م) , ص٢٢٤ ؛ السيوطي , تاريخ الخلفاء , ص٢٨٨ .
(٤٠) الطبري , تاريخ , ج٨ , ص٢٠٧ -٢٠٨ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج ٦ , ص ١٤٣ .
(٤١) الطبري , تاريخ , ج١٠ , ص١٠٨ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٦ , ص١٨٦ .

(٤٢) السيوطي , تاريخ الخلفاء , ص٢٨٩ ؛ شلبي , احمد : موسوعة التاريخ والحضارة الإسلامية , ط١١ , مكتبة النهضة المصرية (مصر , ١٩٨٩م), ج٣ , ص٨٩ .
(٤٣) ابن الجوزي , المصباح المضيء , ج١٠ , ص٢١٠ ؛ ابن كثير , البداية والنهاية , ج٩ , ص٢٠٩ ؛ ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة , ج٢ , ص١٧٣ , السيوطي : تاريخ الخلفاء , ص٢٨٩ .
(٤٤) الخطيب البغدادي , ابو بكر احمد بن ثابت , تاريخ بغداد , دار الكتب العلمية , (بيروت , بلا . ت) , ج١٠ , ص١٤ ؛ الطبري , ج ١٠ , ص ١١٠ ؛ ابن كثير , البداية والنهاية , ج٩ , ص٢١١ .
(٤٥) ابن الاثير , الكامل , ج٥ , ص١٢١ ؛ ابن خلدون , العبر , ج٣ , ص٤٧٢ .
(٤٦) ابن الاثير , الكامل , ج٥ , ص١٢١ ؛ ابن كثير , البداية والنهاية , ج٩ , ص٢٠٩ ؛ ابن الوردي , تاريخ ابن الوردي , ج١ , ص١٩٩ .
(٤٧) عبد الله بن مالك الخزاعي : هو ابن مالك الخزاعي أحد نقباء الدعوة العباسية من كبار القواد الذين اعتمد عليهم الخليفة هارون الرشيد قضى على تمرد الحزمية عام (١٩٢ه / ٨٠٨م) , الطبري , تاريخ , ج٥ , ص١٣ .
(٤٨) الازدي , تاريخ الموصل ,ج٢ , ص٥٩ .
(٤٩) دنباوند : جبلٌ بنواحي الري ذكر في دُباوند , وهو أيضاً جبل بكرمان ذكر في دَميندان . (ابن عبدالحق , مراصد الإطلاع على اسماء الامكنة والبقاع , مج٢ , ص٥٣٧ .
(٥٠) الري : بفتح اوله , وتشديد ثانيه : مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن , كثيرة الخيرات , قصبة بلاد الجبال , على طريق السابلة . (ابن عبدالحق , مراصد الاطلاع , مج٢ , ص٦٥١) .
(٥١) همدان : وهي من مدن فارس وسميت بذلك نسبة إلى همدان الفلوج الذي بناها . ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج٥ , ص٤١٠ .
(٥٢) الرويان : مدينة كبيرة من جبال طبرستان ومنطقة واسعة أكبر مدن الجبال . (ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج٢ , ص١٠٤).
(٥٣) قومس : منطقة واسعة تشمل على مدن وقرى ومزارع وهي ذيل جبال طبرستان . (ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج٤ , ص٤١٤).
(٥٤) ابن الأثير : الكامل , ج ٥ , ص١٢٢ .
(٥٥) الطبري : تاريخ , ج٨ , ص٣٢٠ .
(٥٦) هرقلة : مدينة ببلاد الروم كان الرشيد قد غزاها بنفسه ثم افتتحها عنوة بعد حصار وحرب شديد ورمي بالنار والنفط حتى غلب أهلها . (ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج٥ , ص٣٩٨).
(٥٧) ابن الأثير , الكامل , ج١ , ص١٨٧ ؛ ابن الوردي , تاريخ ابن الوردي , ج١ , ص٢٠٠ ؛ حسن , إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي , مكتبة النهضة المصرية , (القاهرة , ١٩٩٦م) , ج٣ , ص٥٩
(٥٨) ابن كثير , البداية النهاية , ج٩ , ص٢١١ .
(٥٩) طوانه : بلد بثغور المصيصة وقد سورها المأمون لما قدم غازياً وأمر ان تسور على طوانة قدر ميل من ميل . (ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج٤ , ص٤٥) .
(٦٠) ابن الاثير : الكامل , ج٥ , ص١٢٧ .
(٦١) ابن كثير : البداية والنهاية , ج٩ , ص٢١١ .
(٦٢) هرثمة بن أعين : أمير من القادة الشجعان ولاه الرشيد على مصر سنة (١٧٨ه / ٧٩٤م) وله عناية واهتمام بالعمران بنى في أرمينية وأفريقية وله دور كبير في خلافة المأمون فكان يعتمد عليه كثيراً في اخماد الحروب والفتن التي تقوم ضد الخلافة العباسية حاول جاهداً رأب الصدع الذي حصل في العلاقة بين الامين واخيه المأمون إذ كان قد اتفق مع الأمين ان يوصله إلى اخيه المأمون لكن تدخل بعض قادة جيش المأمون أفشلوا جهوده بقتلهم الأمين دون علم هرثمة وولاه المأمون بعد ذلك نيابة خراسان . (ابن كثير , البداية والنهاية , ج٩ , ص٢٥٢ ؛ الزركلي , الاعلام , ج٦ , ص٧٥) .
(٦٣) الطبري , تاريخ , ج٨ , ص٣٣٨ .
(٦٤) ابن الوردي , تاريخ ابن الوردي , ج١ , ص٢٠٠ .
(٦٥) ابن الجوزي : المصباح المضيء , ج١٠ , ص١٠١ .
(٦٦) السيوطي : تاريخ الخلفاء , ص٢٨٣ .
(٦٧) ابن دحية , النبراس , ص٣٦ .
(٦٨) ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة , ج٢ , ص٦٥ .
(٦٩) ابن الخياط: تاريخ خليفة بن خياط , ص٤٨١ ؛ ابن كثير, البداية والنهاية , ج٩ , ص١٦٥ .
(٧٠) اللبود : صوف ملتصق بعضه بالبعض الآخر . (ابن منظور , ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب , دار بيروت للطباعة والنشر , (بيروت , ١٩٥٦م) , ج٣ , ص٢٨٩) .
(٧١) ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة , ج٢ , ص٦٥ .
(٧٢) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة , ج٢ , ص٧٢ ؛ ابن الوردي , تاريخ ابن الوردي, ج١ , ص١٩٥ .
(٧٣) ابن قتيبة : الإمامة والسياسة , ج٢ , ص١٥٣ ؛ ابن خياط , تاريخ خليفة , ص٤٨٢.
(٧٤) ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة , ج٢ , ص٧٧ .
(٧٥) ابن قتيبة , الإمامة والسياسة , ج٢ , ص١٥٣ .

(٧٦) ابن كثير , البداية والنهاية , ج١٠ , ص١٧١ .
(٧٧) ابن كثير , البداية والنهاية , ج١٠ , ص١٧٧ .
(٧٨) ابن كثير , البداية والنهاية , ج٩ , ص١٧٩ ؛ السامرائي وآخرون , تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي , ص٥١ .
(٧٩) الأزدي , تاريخ الموصل , ص٢٥٨ ؛ ابن كثير , البداية والنهاية , ج٩ , ص١٧٩ .
(٨٠) السرادقات , سردق : السرادقُ السُرادقاتِ التي تُمد فوق صحن الدار وكل بيت من كرسفٍ فهو سُرادقُ . الجوهري : الصحاح , ج٤ , ص١٤٩٦ .
(٨١) البلاذري , فتوح البلدان, ص٣٨٩ .
(٨٢) الازدي , تاريخ الموصل , ص٢٩٣ .
(٨٣) ابن كثير , البداية والنهاية , ج٩ , ص١٨٦.
(٨٤) فرسخ : ثلاثة أميال , كل ميل ١٠٠٠باع , كل باع ٤ اذرع شرعية . أي أن طول الفرسخ كان حوالي ٦كم . (هنتس , فالتر : المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري , ترجمة : د. كامل العسلي , منشورات الجامعة الأردنية ,(عمان , ١٩٧٠م) , ص٩٤ .
(٨٥) ابراهيم بن نهيك : هو ابراهيم بن عثمان بن نهيك المكي من قواد الرشيد وخاصته كان والياً على الرقة سنة (١٨٦ه / ٨٠٢م) فكانت له الخزائن والأموال والعسكر وكان مقرباً من البرامكة وباكياً عليهم لمقتلهم , قتله ابنه سنة (١٨٦ه / ٨٠٢م) وقيل (١٨٨ه / ٨٠٤م) . (الطبري , تاريخ , ج٤ , ص٧٢٠) .
(٨٦) الطبري تاريخ , ج٨ , ص٢٧٥.
(٨٧) المسعودي , ابو الحسن علي بن الحسين : مروج الذهب ومعادن الجوهر , تحقيق : حاتم الشماعي الرفاعي , دار القلم , (بيروت , ١٩٨٩م) , ج٣ , ص٣٣٥ ؛ العبادي , احمد المختار : في التاريخ العباسي والأندلسي , دار النهضة العربية للطباعة والنشر , (بيروت – لبنان , ١٩٧١م) , ص٨٨ .
(٨٨) ابن الاثير , الكامل , ج٢ , ص٢٧٠ ؛ العبادي , في التاريخ العباسي والاندلسي , ص٨٨ .
(٨٩) ابن خياط : تاريخ خليفة , ص٤٩٣ ؛ ابن كثير , البداية والنهاية , ج٩ , ص١٩٦ .
(٩٠) ابن دحية : النبراس , ص٤١ .
(٩١) المسعودي : مروج الذهب , ج٣ , ص٣٢٦ .
(٩٢) الطبري : تاريخ , ج٨ , ص٣١٣ .
(٩٣) السيوطي : تاريخ الخلفاء , ص٢٩٤ .
(٩٤) السيوطي : تاريخ الخلفاء , ص٢٩٤ ؛ مصطفى , شاكر : دولة بني العباس , وكالة المطبوعات ٢٧ شارع فهد السالم , (الكويت , بلا . ت) , ص٥٧ .
(٩٥) مؤلف مجهول : العيون والحدائق في أخبار الحقائق , تحقيق : م.ج , دي غوية , (بريل , ١٨٦٩م) , ج٣ , ص٢٩٨ ؛ مصطفى : دولة بني العباسي , ص٥٧ .
(٩٦) ابن قتيبة , الإمامة والسياسة , ج٢ , ص١٦١ .
(٩٧) ابن كثير , البداية والنهاية , ج١٠ , ص١٦٧ .
(٩٨) جودي : جبل مطل على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة من أعمال الموصل . ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج٢ , ص١٧٩ .
(٩٩) قردى : قرية قريبة من جبل الجودي بالجزيرة قرب جزيرة ابن عمر . (ياقوتالحموي , معجم البلدان , ج٤ , ص٣٢٢ .
(١٠٠)بازبدى : منطقة قرب قردى من ناحية جزيرة ابن عمر وبازبدى غربي دجلة. (ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج٣ , ص٢٧٣) .
(١٠١)الازدي : تاريخ الموصل , ج٢ , ص١٧٠ .
(١٠٢)الطبري , تاريخ , ج٨ , ص٢٦٦ ؛ ابن كثير , البداية والنهاية , ج١٠ , ص١٨١ .
(١٠٣)الحيرة : مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موقع يقال له النجف . (ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج٢ , ص٢٣٨) .
(١٠٤)الازدي , تاريخ الموصل , ص١٨٧

المصادر والمراجع

١- ابن الأثير , عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم : الكامل في التاريخ , دار صادر بيروت للطباعة والنشر (لبنان , ١٩٧٥م) .
٢- الازدي , ابو زكريا يزيد بن محمد , تاريخ الموصل , تحقيق : علي حبيبة (القاهرة , ١٩٦٧م) .
٣- ابن تغري بردي : ابو المحاسن جمال الدين يوسف الأتابكي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة , المؤسسة المصرية العامة للترجمة والنشر (بلا . ت) .
٤- ابن الجوزي , ابو الفرح عبد الرحمن بن علي : المصباح المضيء في خلافة المستظيء , تحقيق : ناجية عبد الله ابراهيم (بيروت – لبنان , بلا . ت) .
٥- الجهيشياري , محمد بن عبدوس : الوزراء والكتاب , تحقيق : مصطفى السقا , مطبعة البابي الحلبي (القاهرة ,

١٩٣٨م) .
٦- الجوهري , أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت : ٣٩٣هـ) : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية , تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار , دار العلم للملايين (بيروت , ١٩٨٧) , ج٢ , ص٦٨٥-٦٨٦.
٧- حسن , إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي الديني والثقافي , مكتبة النهضة المصرية , (القاهرة , ١٩٩٦م) .
٨- ابن خلدون , عبد الرحمن بن محمد بن محمد : العبر وديوان المبتدأ والخبر , منشورات دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر (لبنان , ١٩٥٨م) .
٩- الخطيب البغدادي , ابو بكر احمد بن ثابت : تاريخ بغداد , دار الكتب العلمية (بيروت , بلا . ت) .
١٠- ابن خياط , خليفة : تاريخ خليفة بن خياط , تحقيق : اكرم ضياء العمري , مطبعة الآداب (العراق , النجف الأشرف , ١٩٦٧م) .
١١- الدوري , عبد العزي , العصر العباسي الأول دراسة في التاريخ السياسي والاداري , مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت , ٢٠٠٩م) .
١٢- الذهبي , الحافظ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان : العبر في خبر من غبر , تحقيق : محمد سعيد بسيوني , دار الكتب العلمية (بيروت , بلا . ت) .
١٣- الزركلي , خير الدين : الأعلام , دار العلم للملايين (بيروت , ١٩٨٨م) .
١٤- السامرائي , خليل ابراهيم وآخرون : تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي , دار الكتب للطباعة والنشر , جامعة الموصل , (العراق , ٢٠٠١م).
١٥- السيوطي , جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر : تاريخ الخلفاء , تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد , مكتبة الشرق الجديد (بغداد , ١٩٥٢م) .
١٦- سلطان , طارق فتحي : التاريخ الاسلامي في العصر العباسي , وزارة التعليم العالي والبحث العلمي , جامعة الموصل (العراق , ٢٠٠٦م) .
١٧- شلبي , احمد : موسوعة التاريخ والحضارة الإسلامية , ط١١ , مطبعة النهضة المصرية , (مصر , ١٩٨٩م) .
١٨- صكر , احمد علي الجميلي , محمد كريم : العصر العباسي الاول قوة دولة وإزدهار حضارة , المطبعة النموذجية , دار الكتب والوثائق (العراق , ٢٠١٤م) .
١٩- الطبري , محمد بن جرير : تاريخ الرسل والملوك , تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم , دار المعارف (مصر , ١٩٦٦م) .
٢٠- ابن عبدالحق , صفي الدين بن عبد المؤمن بن عبد الحق : مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع , تحقيق : علي محمد البجاوي , دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت – لبنان , ١٩٥٤م)
٢١- ابن كثير , ابو الفدا الحافظ ابن كثير الدمشقي : البداية والنهاية , تحقيق : احمد ابو ملحم وعلي نجيب عطوي , دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان , ١٩٨٧م).
٢٢- العبادي , احمد مختار : في التاريخ العباسي والأندلسي , دار النهضة العربية للطباعة والنشر , (بيروت – لبنان , ١٩٧١م) .
٢٣- ابن العبري , غريغوريوس بن هارون الملطي : تاريخ مختصر الدول , المطبعة الكاثوليكية , (لبنان – بيروت , ١٩٥٨م) .
٢٤- فوزي , فاروق عمر : العباسيون الأوائل , (٩٧ه / ٧١٦م – ١٧٠ه / ٧٨٦م) , دار الارشاد للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت , ١٩٧٠م) .
٢٥- المسعودي , ابو الحسن علي بن الحسين : مروج الذهب ومعادن الجوهر , تحقيق : حاتم الشماعي الرفاعي , دار القلم (بيروت , ١٩٨٩م) .
٢٦- مصطفى , شاكر : دولة بني العباس , وكالة المطبوعات ٢٧ شارع فهد السالم , (الكويت , بلا . ت) .
٢٧- ابن منظور , ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب , دار بيروت للطباعة والنشر , (بيوت , ١٩٥٦م) .
٢٨- مؤلف مجهول : العيون والحدائق في اخبار الحقائق , تحقيق : م . ج د يغويه , (بريل , ١٨٦٩م) .
٢٩- نوري , موفق سالم : العلاقات العباسية البيزنطية , دار الحرية للطباعة (بغداد , ١٩٩٠م) .
٣٠- هنتس , فالتر : المقاييس والمكاييل الاسلامية وما يُعادلها في النظام المتري , ترجمة : د. كامل العسلي , منشورات الجامعة الاردنية , (عمان , ١٩٧٠م) .
٣١- ياقوت الحموي , ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله : معجم البلدان (بيروت , ١٩٥٥م)
٣٢- اليعقوبي , احمد بن يعقوب بن جعفر : تاريخ اليعقوبي , المطبعة الحيدرية , النجف الأشرف , (العراق , ١٩٧٤م) .